

Index: MDE 12/9013/2018

رقم الوثيقة: TG MDE 12/2018.010

سعادة المستشار نبيل صادق

النائب العام

مكتب النائب العام

مدينة الرحاب

القاهرة الجديدة

جمهورية مصر العربية

30 أغسطس/آب 2018

سعادة المستشار نبيل صادق

تحية طيبة وبعد ...

أكتب لسعادتكم كي أعرب عن قلق المنظمة البالغ إزاء استمرار احتجاز كل من حنان بدر الدين وإبراهيم متولي. فقد احتجزت حنان منذ 6 مايو/ أيار 2017. وكانت قد بدأت نشاطها لمناهضة الاختفاء القسري بعد أن اختفى زوجها، خالد عز الدين، خلال إحدى المظاهرات يوم 27 يوليو/تموز 2013. أما إبراهيم متولي فهو محام حقوقي، اختطف ابنه عمرو في 8 يوليو/تموز 2013. وألقت قوات الأمن المصرية القبض على إبراهيم متولي في 10 سبتمبر 2017، بينما كان في طريقه إلى جنيف تلبيةً لدعوة من "الفريق العامل المعني بحالات الاختفاء القسري أو غير الطوعي" التابع للأمم المتحدة.

وتعتبر منظمة العفو الدولية حنان بدر الدين وإبراهيم متولي سجينين رأي. وهما مؤسسان مشاركان في "رابطة أسر المختفين قسرياً"، وهي رابطة غير رسمية ظهرت في أوائل 2014. وتهدف الرابطة إلى الكشف عن مصير ومكان وجود المختفين من أفراد الأسر. ففي البداية، ركزت الرابطة على البحث في مراكز الشرطة والسجون والمستشفيات والمشارح. وفي منتصف 2015، بدأت الرابطة في لعب دور أكثر فعالية في تحديد مصير المختفين من أفراد الأسر. وقد قامت منظمة العفو الدولية بتوثيق حالات الاختفاء القسري على نطاق واسع في مصر. انظر تقرير منظمة العفو الدولية الذي نُشر في 13 يوليو/تموز 2016، المعنون: مصر – رسمياً أنت غير موجود، ضحايا الاختفاء والتعذيب تحت ستار مكافحة الإرهاب". <https://www.amnesty.org/ar/documents/mde12/4368/2016/ar>

وكانت المرة الأخيرة التي رأت فيها حنان زوجها على شاشة التلفزيون في إحدى المستشفيات الميدانية أثناء مظاهرة. إلا أنها، عندما ذهبت إلى هناك، لم تتمكن من العثور عليه. وقد استفسرت عن مكان وجوده في مراكز الشرطة والسجون والمستشفيات والمشارح ولكنها لم تتلق أي معلومات تذكر بشأنه. وخلال بحث حنان بدر الدين عن زوجها، تعرّفت على أشخاص آخرين يبحثون أيضاً عن أقارب لهم تعرضوا للاختفاء القسري.

وفي 6 مايو/أيار 2017، ألقت قوات الأمن القبض على حنان، عندما كانت تزور أحد ضحايا الاختفاء القسري، كان قد ظهر في سجن القناطر، كي تسأله عن زوجها. فاستجوبها ضباط قطاع الأمن القومي من الساعة الثانية ظهراً حتى الخامسة صباحاً. وفي اليوم التالي، نقلوها في أول الأمر إلى مركز شرطة القناطر، ثم إلى مكتب النيابة في جنوب بنها، حيث أمرت النيابة باحتجازها، بينما أجرى قطاع الأمن القومي تحقيقاته معها. وخلص قطاع الأمن القومي إلى أن حنان كانت عضواً في الخلايا النسائية التي تنتمي إلى جماعة "الإخوان المسلمين". وأمرت النيابة باحتجازها لمدة 15 يوماً على ذمة التحقيق "للانتماء إلى جماعة محظورة"، ثم جددت الاحتجاز بانتظام، إلى أن بدأت المحكمة بتجديد احتجازها لمدة 45 يوماً في كل مرة.

وتعاني حنان أيضاً من حمى البحر المتوسط العائلية، وهي اضطراب وراثي يسبب الحمى والتهاؤاً مؤلماً في البطن والرئتين والمفاصل. ففي يناير/كانون الثاني 2018، كانت صحة حنان قد تدهورت بسرعة وتعرضت للفشل الكلوي نتيجة الحرمان من تلقي الرعاية الصحية الضرورية. وعانت من ألم في معصمها، لدرجة أنها لم تكن قادرة على الكتابة. ولا تزال تُمنع من تلقي الرعاية الصحية التي تحتاج إليها، لأن موظفي السجن لا يسمحون لها إلا من حين لآخر بإحضار الأدوية التي يصفها طبيبها.

وفي 5 أغسطس/آب، دخلت حنان بدر الدين في إضراب عن الطعام احتجاجاً على قرار المحكمة بتجديد أمر احتجازها لمدة 45 يوماً أخرى. ومنذ ذلك الحين، حاولت سلطات السجن وقف إضرابها عن الطعام. فهي تحتج على تمديد مدة الاحتجاز دون محاكمة، ومنعت من الحصول على الرعاية الصحية المناسبة من قبل مسؤولي السجن.

أما إبراهيم متولي، فقد بدأ البحث عن ابنه عمرو، الذي اختفى قسراً في 8 يوليو/تموز 2013، في مراكز الشرطة والسجون والمستشفيات والمشارح، ولكن دون جدوى. وتم اعتقاله في 10 سبتمبر/أيلول 2017، بينما كان في طريقه إلى جنيف تلبيةً لدعوة من "الفريق العامل المعني بحالات الاختفاء القسري أو غير الطوعي" التابع للأمم المتحدة. واحتجزته قوات الأمن المصرية بمعزل عن العالم الخارجي لمدة يومين في مكان مجهول. ثم عاد إلى الظهور في 12 سبتمبر/أيلول أمام نيابة أمن الدولة العليا في القاهرة. وقد داهمت قوات الشرطة منزله في مدينة كفر الشيخ ونهبته. وإبراهيم متولي في أوائل الخمسينيات من عمره، ويعاني من آلام الظهر المزمنة.

إن غياب تلقي الرعاية الصحية المناسبة يتعارض مع القانون المحلي لمصر، فضلاً عن الالتزامات المتعددة بموجب المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان التي تشكل مصر طرفاً فيها، بما في ذلك الحق في التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه، حسب المادة 12 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. كما تنص قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء، والمعروفة أيضاً باسم "قواعد نيلسون مانديلا"، على ضرورة نقل السجناء الذين يحتاجون إلى علاج أو جراحة متخصصة إلى مؤسسات متخصصة أو مستشفيات خارجية، عندما لا يكون هذا العلاج متاحاً في السجن (القاعدة 27)، وتوضح بأنه يجب أن يتمتع السجناء بنفس معايير الرعاية الصحية المتوفرة في المجتمع دون تمييز (القاعدة 24).

وتعتقد منظمة العفو الدولية أن حنان بدر الدين وإبراهيم متولي محتجزان بشكل تعسفي، وأن التهم الموجهة إليهما لا أساس لها من الصحة. وتعتبرهما سجينين رأي محتجزين لمجرد ممارستهما، بصورة سلمية، لحقهما في حرية التعبير وتكوين الجمعيات، وأن التهم الموجهة إليهما إنما بسبب أنشطتهما السلمية، كونهما من مؤسسي "رابطة أسر المختفين في مصر". وقد اتهم حراس أمن السجن حنان بتهريب ممنوعات، لكن النيابة أسقطت هذه التهمة. وعلى الرغم من ذلك، يقوم القاضي بتجديد أمر الحبس الاحتياطي لحنان كل 45 يومًا تقريبًا. ومن بين الأدلة المقدمة ضد إبراهيم متولي رسالة دعوة صادرة عن الفريق العامل المعني بحالات الاختفاء القسري أو غير الطوعي. وقد مُنِع محاموهما من الاطلاع على الوثائق الخاصة بالتحقيق مع حنان وإبراهيم، وملفات القضية.

ولذلك تحث منظمة العفو الدولية سعادتك على إطلاق سراح كل من حنان بدر الدين وإبراهيم متولي فوراً ودون قيد أو شرط. وإلى أن يتم الإفراج عنهما، تدعو المنظمة إلى ضمان تلقيهما الرعاية الصحية المناسبة من قبل مهنين مؤهلين وبصورة منتظمة، بما في ذلك الحصول الفوري على الأدوية الضرورية الموصوفة لهما.

وتفضلوا سعادتك بقبول فائق الاحترام والتقدير

نجية بونعيم

مديرة الحملات ببرنامج شمال أفريقيا

منظمة العفو الدولية